المحاضرة ١٦
(١)

المُعرَّف بأداة التَّعريف

رأي النحاة في (ال)

الخليل
المُعرِّف هو (أل)
والهمزة عند الخليل
همزة قطع

سيبويه
اللام وَحْدَها والهمزة
عند سيبويه همزة
وصل
اجتلبت للنطق بالساكن

أنواع ال المُعرِّفة

١- ال الجنسية: وهي التي تدل على استغراق الجنس استغراقا حقيقيا، وهنه يمكن تعويضها بكلمة (كل) دون فساد المعنى.
يقول تعالى: ﴿إنّ الإنسان لَفي خُسر﴾ وعلامتها أن يصلح موضعها (كل)، أي: كل إنسان لفي خسر
وقولهم: (خَلَقَ اللّهُ الإنسانَ ضعيفا).

٢- ال التي لتعريف الحقيقة والماهية، ولا يمكن تعويضها بـ(كل)
مثال ذلك قولنا: أحيا الله الارض بالماء.
(النمط: ضرب من البسط)

٣- ال العهدية، وهي على ثلاثة أنواع هي:

أ- العهد الذكري، وهي التي يتقدم عليها كلام متعلق بالاسم

المحاضرة ١٦
(ج)

المعرف بأداة التعريف

الذي اتصلت به، كقوله تعالى: ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسولَ ﴾
وكقولهم: (لقيت رجلا فأكرمت الرجل)

ب - العهد الذهني، وهي التي تقدم على الاسم الذي اتصلت به علم لدى المخاطب أو السامع، كقوله تعالى: ﴿ إذ هما في الغار ﴾
والغار معلوم لدى المخاطب أو السامع.

ج - العهد الحضوري، وهي التي يكون الاسم الذي اتصلت به حاضرًا، كقوله تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ أي اليوم الحاضر المخاطب

٤ - ال الزائدة: وتكون لازمة، ولها ثلاثة أنواع:
أ- تأتي مع العلم، مثال ذلك: اللات، والعزى، والسموأل
ب- تأتي مع كلمة الآن، وذهب قوم الى أن ال في (الآن) هي للعهد الحضوري
ج- وتأتي مع الأسماء الموصولة، مثال الذي والتي وفروعها، وسميت زائدة لأن الأسماء التي دخلت عليها هي في الأصل معرفة ولا تحتاج إلى (ال) لتُعَرَّف فلا تُعَرَّف الكلمة مرتين

وتكون غير لازمة وهي التي تأتي عرضا في الشعر للضرورة من أجل مطاوعة الوزن، ومنها:
١- الداخلة اضطرارًا على العلم، كقول الشاعر:

ولقد جنيتُكَ أكمؤًا وعساقلا ولقد نهيتُكَ عن بنات الأوبر

الشاهد فيه قوله: (بنات الأوبر) حيث زاد (أل) في العلم اضطرارًا، لأن «بنات أوبر» علم على نوع من الكمأة ردئ، والعلم لا تدخله «ال» فرارًا من اجتماع معرفين وهما حينئذ العلمية و(ال)، فزيادتها هنا ضرورة

المحاضرة ١٦
(٣)

المُعَرَّف بأداة التعريف

وكقول الراجز:
يا عَدَ أمَّ العَمْرو مِنْ أسيرِها حراسُ أبوابٍ لدى قُصورِها

الشاهد فيه قوله (العمرو) حيث جاء الألف واللام الداخلة على (العمرو) زائدة لأن (عمرو) علم ولا يحتاج لـ(ال) لتعريفه.
فهي زائدة غير لازمة للضرورة الشعرية.

٤- الداخلة اضطراراً على التمييز

رأيتك لمّا أن عَرَفْتَ وجوهَنا صددت وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرِو

الشاهد فيه قوله (وطبت النفس) حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذي يجب له التنكير - ضرورة وذلك التخريج جارٍ على مذهب البصريين أما الكوفيون كما ذكر ابن عقيل لا يوجبون ذلك بل يجوز أن يكون التمييز عند أهل الكوفة نكرة أو يكون معرفة، وعلى هذا لا تكون (ال) زائدة بل تكون مُعَرِّفة.

٥- ال التي للمح الصفة: والمراد بها الداخلة على الأعلام المنقولة، مما يصلح دخول (ال) عليه كقولك في (حسن): (الحسن)، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة، كقولك في: حارث (الحارث) وفي (فَضل) (الفضل)، وتدخل على المنقول منه اسم جنس غير مصدر، كقولك في (لُقمان) (اللقمان)، وهو في الأصل من أسماء الدم

٦- أل التي تكون للغلبة، نحو: (المدينة) و(الكتاب)، فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب، لكن غلبت (المدينة) على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، و(الكتاب) على كتاب سيبويه، وهما إذا أطلقا لا يتبادر إلى الفهم غيرهما.

وحكم هذه الالف واللام أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو يا صعق في (الصعق)، وهذه مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تحذف في غيرهما شذوذاً فقد سمع (هذا عيوق طالعاً) والأصل العيوق وهو نجم